

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(أُفْقَاتِلُّ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً ... وَأَنْزَجُوا إِذَا لَمْ يَنْزَجُوا إِلَّا الْمُكَيْسِ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في العداوة : (هُوَ يَعْصُ عِلَايَهُ الْأُرْمِ) قال : يعني أصابعه .

وقال مؤرج : هو يحرق عليه الأرم قال : وفي تفسيرها ثلاثة أقوال : يقال الحصى والأضراس ويقال : الأسنان وهي أبعدها ولو كانت الأسنان لكانت بالزاي الأرم وإنما هي بالراء .
ع : الأرم بالراء الأسنان هو قول ابن السكيت وأما قول أبي عبيد : لو كانت الأسنان لكانت الأرم فإن ابن قتيبة ذهب إلى الأرم وهو العض وأغفل الأرم وهو الأكل يقال : أرم البعير يأرم أرمًا ومن قال الأرم : الأصابع وإنما سميت بذلك لأن الأكل يكون بها ومثله (فُلَانٌ يَكْسِرُ عِلَايَهُ أَرْعَاطَ الذَّبْلِ غَمَبًا) والرُعْطُ مدخل النصل في السهم .
قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن أمثالهم في الشدة : (لَقَيْتُ مِنْ فُلَانٍ عَرَقَ الْقِرْبَةِ) قال : ومعناه الشدة ولا أدري ما أصلها .
قال أبو عبيد : وقد فسرناه في غريب الحديث .

ع : ولعلَّ قارئ كتابه هذا لم يرَ قط شرح الحديث له ولا هو في ملكه ولا في بلده .
ومعنى المثل على ما ذكره هو وغيره قال الكسائي في قول عمر بن الخطاب B : لا تغالوا صُدُقَ النِّسَاءِ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَغَالِي بِصَدَاقِ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عِدَاوَةٌ يَقُولُ (جَشْمَةٌ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ) يقول : نصبتُ وتكلفتُ حتى عرقتُ كعرق القربة وعرقتها : سيلان مائها .

وقال أبو عبيدة : عرق القربة يقول تكلفتُ إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون لأن القربة لا تعرق يذهب أبو عبيدة إلى مثل قول الناس (حَتَّى يَشَيْبَ الْغُرَابُ)